الحجية للنص عند الالقاء
يحظر النشر حتى الالقاء

كلمة السيد جاك شيراك

رئيس الجمهورية

بمناسبة حفل توقيع الإتّفاق الدولي
الخاص بالانصهار النووي المراقب (إيتر)

***

باريس، قصر الإيليزيه، في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2006
الساعة 9:30

الأوروبية، السيد رئيس المفوضية
السادة الوزراء،
السادة السفراء،
السيدات والسادة المنتخبون،
سيداتي، سادتي،

يسعدني أن أستقبلكم اليوم بمناسبة توقيع الاتفاق الدولي (إيتر) المتعلق بالانصهار النووي المراقب، والذي يشكّل مرحلة جديدة من هذه المغامرة الإستثنائية.

فهي إستثنائية من حيث طموحها العلمي : التحكّم بنيران الشمس من أجل مواجهة تحدّي الطاقة الإيكولوجية.

كما هي إستثنائية من حيث بُعدِها الدولي: شراكة لا سابق لها بين سبعة شركاء كبار من الشمال والجنوب، وأحيّي ممثليهم هنا أحرّ تحيّة.

أوروبا وفرنسا بالذات، فخورتان بالشرف الذي تخصّونهما به باختيار موقع "كاداراش" لإقامة هذه المنشآت. وهما تتعهّدان بالاضطلاع بهذه المسؤولية كاملة.

+++

هذا ما يحتّمه علينا الرهان. فالإنسانية، إذا استمر الامر على هذا النحو، ستكون قد استهلكت خلال مئتَي عام الجزء الأكبر من الموارد الأحفورية التي تراكمت على مرّ مئات الملايين من الأعوام، مُحدِثَة في الوقت نفسه زلزال مناخي. إن تضاؤل هذه الموارد ومكافحة ارتفاع حرارة المناخ يستوجبان إحداث ثورة في أنماط إنتاجنا واستهلاكنا.

من واجبنا أن نشرع في الأبحاث التي من شأنها إعداد الحلول لكل قضايا الطاقة التي سيواجهها أحفادنا. ويعتبر (إيتر)، هذا المشروع العلمي العظيم، أحد البرامج الأكثر تجديداً لكي نحقق هذا التحوّل الهائل. كما يعتبر يداً نمدّها للأجيال القادمة باسم التضامن والمسؤولية.

أن نتحكّم بالانصهار النووي، ونضبط هذه الطاقة الهائلة التي يا له من طموح كبير ! تُنتَج بمئات الملايين من الدرجات الحرارية، ونصمم المواد عالية المقاومة لهذا الغرض، ونولد من ليتر من ماء البحر كميّة من الطاقة مماثلة لتلك التي نستمدّها اليوم من ليتر من النفط أو كيلوغرام من الفحم.

لقد تمّ إحراز تقدّم كبير منذ أول (توكاماك) روسي. لكن (إيتر) يشكّل مرحلة جديدة ويفتح أمام دولنا ثلاثة عقود من الأبحاث، على أمل التوصّل إلى حلّ يعود بالفائدة والنفع على الإنسانية جمعاء.

يسعدني باسمكم جميعاً أن أشيد بكل الذين ـ رجالاً ونساءً، باحثين ومهندسين وتقنيين ـ حلموا بهذا المشروع ودافعوا عن (إيتر) وعملوا على تطويره بفائق الاندفاع والحماس.

هذا المشروع العلمي العظيم هو أيضاً ثمرة تعاون دولي مثالي، تواصل منذ أكثر من عشرين عاماً برعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرّية.

للمرّة الأولى، يتّفق سبعة شركاء كبار هم اليابان وروسيا والصين والولايات المتّحدة وكوريا والهند وأوروبا ـ وهم جميعاً يمثّلون نصف الإنسانية ـ على مضافرة قواهم وقدراتهم لتشييد صرح علمي عظيم.

التبادل والتقاسم بين علماء جاؤوا من كافة أنحاء الأرض، وإقامة شراكة دولية، وتشاطر الكفاءات والعطاءات، هذا هو (إيتر)، وهو فوق ذلك انتصار على سياسات الهيمنة التي طبعت القرن الماضي. هو انتصار للمصلحة العامة للإنسانية.

+++

يعود الفضل في اختيار موقع "كاداراش" إلى أوروبا التي التزمت منذ ثلاثين عاماً بمتابعة كل البرامج الخاصة بالانصهار النووي. لذا أود أن أشكر كافة الأوروبيين الذين ساهموا فيه، وبوجه خاص الرئيس "باروزو" الذي لولاه لما تحقق شيء. أوروبا التي لا غنى عنها، أوروبا التي تدين لها فرنسا باستقبال مشروع (إيتر) !

ولا غنى كذلك عن التجمعات المحلية : تجمعات البلديات المحلية، مجالس الاقاليم، مجالس المقاطعات، كلهم يؤيّدون المشروع سواء بتقديم الدعم المالي له أو باستقبال العلماء وعائلاتهم. ذلك لأنهم يدركون جميعاً أهمية الانعكاسات الاقتصادية لمشروع (إيتر) : أكثر من 3000 وظيفة مباشرة وغير مباشرة في المنطقة، وفرص عمل عديدة في كلّ من الدول المشاركة.

كما سيقدّم (إيتر) إمكانيات جديدة في العديد من قطاعات الصناعات المتطوّرة والأشغال العامة والهندسة. وسيتاح لكافة المؤسسات أن تشارك في عمليات استدراج العروض الأوروبية والدولية التي بدأت تصدر. ولن يكلّل المشروع بالنجاح إلا بتعبئة جهود كل المؤسسات.

وأخيراً سيكون لمشروع (إيتر)، هذه الجوهرة العلمية، انعكاسات عظيمة على صعيد السمعة والاجتذاب والدينامية العلمية والجامعية والصناعية. وتشعر فرنسا بالفخر والسعادة لكونها موضع اختيار الأسرة الدولية، اختيار يؤكّد نوعية أفرقتنا وبيئتنا وقدرتها التنافسية.

+++

سيداتي، سادتي،

ستكون فرنسا دائماً حريصة على تحقيق نجاح (إيتر) وملتزمة به. ذلك لكي ننجح في تقديم جواب عالي الرمزية لتحدّيات عصرنا : إنسانية متضافرة تضع العلم والصناعة والتقدّم في خدمة تنمية إقتصادية تحترم البيئة.

شكراً لكم.

+++